[48] - 124 - ومن كتاب له عليه السلام إلى أهل مصر، كتبه إليهم بمصابحة الاشتر لما ولاه عليهم. ولما ولي الاشتر ولاية مصر، أتت معاوية عيونه فأخبروه بولاية الاشتر، فعظم ذلك عليه، وقد كان طمع في مصر، وعلم أن الاشتر إن قدمها فاتته، فبعث إلى الجايستار (1) رجل من أهل الخراج: أن الاشتر قد ولي مصر، فان انت كفيتنيه لم آخذ منك خراجا ما بقيت فاحتل له بما قدرت عليه، فخرج الجايستار حتى أتى القلزم وأقام به، فلما انتهى الاشتر إلى القلزم إستقبله وعرض عليه الطعام والمنزل وعلف الدواب، وقال: أنا رجل من أهل الخراج، ولك ولاصحابك علي حق، فأنزل علي اقم بأمرك وامر اصحابك واحتسب ذلك لي من الخراج، فنزل عليه الاشتر (ره) فأقام له ولاصحابه بما احتاجوا إليه، حتى إذا طعم الاشتر فأتاه بشربة من عسل قد جعل فيها سما، فسقاه إياه، فلما شربها مات. قال أبو مخنف: حدثني فضيل بن خديج عن مولى للاشتر قال: لما توفى الاشتر (ره) وجدنا في ثقله رسالة أمير المؤمنين علي عليه السلام إلى أهل مصر:

_____

(1) الجايستار كأنه علم شخصي. ويحتمل أيضا وصفيته. ولعل اللفظ رومي. (2) القلزم: مدينة بمصر على رأس الخليج المضاف إليها، واطلالها الآن قرب مدينة السويس.